

بحار الأنوار

[298] ولا بأس باتباعهما لانهما جليلان، لا يقولان إلا عن ثبت. وقال في الفقيه: وإن كنت خلف إمام تأتم به فسلم تجاه القبلة واحدة رداً على الإمام، وتسلم على يمينك واحدة، وعلى يسارك واحدة إلا أن لا يكون على يسارك إنسان فلا تسلم على يسارك إلا أن تكون بجانب الحائط فتسلم على يسارك، ولا تدع التسليم على يمينك، كان على يمينك أحد أو لم يكن. وقال الوالد قدس سره: الظاهر أنه أخذه مما رواه في العلل عن المفضل بن عمر (1) لأن ما ذكره سابقاً مأخوذ منه، وظاهر كلامه أنه إذا كان على يساره الحائط يسلم على اليسار كما فهمه الأصحاب، وظاهر الخبر أنه إذا كان على يمينه الحائط لا يسلم على اليمين بل على اليسار، وهو غريب إلا أن يحمل قوله: (ولا تدع التسليم) على غير صورة الحائط، ليكون مطابقاً للرواية، انتهى كلامه رفع مقامه. ولا يخفى أن ما يستفاد من الخبر أنسب وأوفق بالاعتبار وسيأتي الخبر. ثم إنه اختلفت الأخبار في إيماء الإمام، ففي بعضها يسلم إلى القبلة، وفي بعضها إلى اليمين، وربما يجمع بينهما بأنه يبتدئ أولاً من القبلة، ثم يختتمه ما تلا إلى اليمين، أو أنه لا يميل كثيراً ليخرج عن حد القبلة، بل يميل بوجهه قليلاً، والظاهر حملها على التخيير، ويؤيده ما في فقه الرضا عليه السلام حيث قال: ثم سلم عن يمينك، وإن شئت يمينا وشمالا، وإن شئت تجاه القبلة. وأما المأموم فقال السيد في المدارك: ليست فيما وقفت عليه من الروايات دلالة على الإيماء بصفحة الوجه، ولا يخفى أن ظاهر هذا الخبر الإيماء بالوجه، إذ لا يعقل من التسليم عن اليمين إلا ذلك، وأما الاكتفاء بذكر اليمين في هذا الخبر فهو إما محمول على ما إذا لم يكن على يساره أحد، أو على أقل المجزي، فإن الثاني مستحب اتفاقاً. (1) سيأتي تحت الرقم: 9. [*]